**المحاضرة الرابعة (04)**

**إنشاء اللغة /الكلام/**

**الأهداف الخاصة:**

* أن يتعرّف الطالب على الأسس النفسيّة والتربوية لتعلّم الكلام.
* أن يحدد الطالب طبيعة هذه المهارة.

**تعريف الكلام اصطلاحا:** هو "فن يستعمله الفرد في الحوار مع الآخرين وقدرته على إيصال أفكاره وآرائه المتنوعة".

يعدّ الكلام إذن مهارة من المهارات اللغويّة لأنّ الإنسان يمكن أن يفصح عمّا يريد إيصاله إلى الآخرين، وقد أوضح الله تعالى في القرآن الكريم أثر الفصاحة في إيصال الفكرة، وبيان المعنى في قوله تعالى، "وأخي هارون، وهو أفصح مني قولا"، القصص 34. وقوله تعالى : " وما أرسلنا من رسول إلا بلسان قومه ليبين لهم"، إبراهيم.

وهو وسيلة رئيسيّة في العملية التّربويّة، إذ يمارس التلميذ الحديث من خلال الحوار والمناقشة، وقد ذهب عدد من الباحثين إلى القول إنّه من الخطأ أن نجبر الصغار على تعلّم القراءة إذا لم يكونوا قد مارسوا نشاطات كافية من الكلام، لذا تأتي الطلاقة والمرونة في الحديث من غير تكلف على رأس قائمة أهداف تعليم اللّغة للأطفال الصغار، ذلك أنّ الرّغبة في التعبير عن النفس أمر ذاتي عند الطفل يميل إليه وينبغي أن يمارسه.

**أولا**: **ركائز عمليّة الكلام**

تحتاج هذه العمليّة إلى ركائز ضرورية من أبرزها:

* الابتعاد ما أمكن عن عيوب النطق.
* الرصيد اللّغوي الوافر الذي يختار منه المتعلّم المفردات والأساليب ما يلائم الموضوع.
* الإحاطة بالموضوع الذي يتحدّث فيه.
* العامل النفسي للتّلميذ، فعلى المتعلّم أن يهيء الأجواء الملائمة للحديث التي تجعل المتعلّم يعرف متى يبدأ ومتى ينتهي، وعدم مقاطعة حديثه أو توجيه أي نقد يؤثّر في أدائه.

**ثانيا: أهميّة عملية الكلام**

للكلام أهميّة في العديد من الجوانب منها:

* أنّه المعبر عن الأفكار.
* أنّه وسيلة الإقناع والإفهام والتّوصيل.
* الوسيلة الرّئيسية للتّعليم والتعلّم في كلّ المراحل، فهو أداة الشرح، والتعليل.

**ثالثا: الأسس النّفسيّة والتربويّة واللّغويّة لتعلّم الكلام:**

1. **النفسيّة:**
* المحاكاة وتقليد الآخرين.
* تشجيع الخجولين على التحدّث أمام الآخرين، ومحاولة تشجيع هؤلاء على الكلام على أن يكون ذلك بشيء من اللّين.
1. **التربويّة:**
* الحرية في التكلّم وعرض الأفكار بما يتّفق والأخلاقيات العامة.
* التنوّع في الكلام، فلا ينبغي للمتكلّم أن يسير على وتيرة واحدة كي يسترسل في الكلام.
* اختيار المتكلم للكلام مما سبق له فيه الخبرة حتى يكون مقنعا.

**أهداف التدريب على الكلام:**

وهي كثيرة منها:

* توسيع دائرة الفكر.
* التعوّد على التفكير المنطقي.
* التعوّد على مواجهة الآخرين.
* التعوّد على التعبير على الذات.

**آداب الكلام:**

للكلام آداب متعددة ومنها:

* محاولة النأي عن فضول الكلام والمجادلة غير الموضوعية في الكلام.
* تجنب التّكرار المُمل للكلمات والتعبيرات، حتّى لا ينصرف المستمع عن المتحدّث.
* إتاحة الفرصة لغيره في التكلّم والمشاركة في الحديث.

**طبيعة عمليّة الكلام:**

هي ليست عمليّة بسيطة، بل هي عملية معقدة وعلى الرّغم من مظهرها الفجائي، إلاّ أنها تتمّ في خطوات هي:

1. **الاستثارة:** قبل أن يتحدث المتحدث لا بد من استثارته، والمثير إمّا أن يكون خارجيا كأن يردّ المتحدّث على من أمامه أو يجيب على سؤال طرحه مخاطبه، وإمّا أن يكون داخلي، كأن يلقي الفرد الخطبة.
2. **التفكير:** بعد أن يستثار الإنسان كي يتكلّم، يبدأ التفكير فيما سيقول فيجمع الأفكار ويرتّبها، والفرد الّذي يتكلّم دون أن يعطي نفسه الوقت الكافي للتفكير فيما سيقول غالبا ما يكون كلامه أجوف خاليا من المعنى.
3. **الصياغة:** بعد أن يستثار الإنسان ويدفع إلى الكلام ويفكر فيما سيقول يبدأ انتقاء الرموز، (أي الألفاظ والعبارات والتراكيب) الملائمة للمعاني التي يفكّر فيها، فكم من المتكلّمين يحمل في ذهنه أفكارا وآراء سديدة قد تضيعها الصياغات المربكة وغير الدقيقة.
4. **مرحلة النطق:** إنّ النطق هو المظهر الخارجي للكلام، فالمستمع لا يرى من عملية الكلام إلاّ هذا المظهر الخارجي لها، ومن هنا ينبغي أن يكون النطق سليما وواضحا وخاليا من الأخطاء.